الشّيخ احمد بن زين الدين الاحسائي وآراؤه الفكرية

المدرس الدّكتور أحمد حسن قاسم
الجامعة الاسلامية في النجف الاشرف/ كلية العلوم الاسلامية

الشَّيخ احمد بن زين الدين الاحسائي وآراؤه الفكرية

المدرس الدّكتور أحمد حسن قاسم
الجامعة الاسلامية في النجف الاشرف/ كلية العلوم الاسلامية

الملخص:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد.

هناك ثنائية قاسية جدا لا يكاد عظيم من العظماء الا والتصقت به اينما حلوا ووجدوا هي مبالغة الصديق المادح وبغض العدو القادح وبين هذه وتلك يختزل ذلك العظيم ليصبح رجل جماعة او طائفة ضيقة بدلا ما يكون رجل للإسلام او للإنسانية، وهذا ما قاساه امير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقد دفع ثمن المتطرفون من كلا الجهتين فقال رسول الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) مخاطبا امير المؤمنين: (... وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له: محب غالٍ ومبغضٍ قالٍ)[1].

وقد تجلت هذه الثنائية بوضوح في شخصية الشيخ الأحسائي (رحمه الله) فكان ضحية هذا التطرف مما ادى الى اختزال شخصيته الكبيرة وانطوائها على اتباعه وعدم تصديرها الى الاخر، ولبيان هذه الثنائية هي:

الاولى الاتباع: حاول بعض اتباع الشيخ الاحسائي الى الرفع من شأنه وعلو مقامه فقد نسبوا اليه امورا لا تتناسب مع علو مقامه وعظيم شأنه من الغيبيات والاحلام وحالات التجلي والحلولية وغيرها، فاساؤوا اليه بتصرفاتهم كما انهم شنوا الطعون فيما

بينهم وانقسموا الى فرقتين تكفر احداهم الاخرى وهذا بطبيعة الحال يؤثر سلبا على تلك الشخصية العظيمة التي اختزلها هؤلاء بتلك الاساءة الكبيرة.

الاخرى الاعداء: تمتع الشيخ الاحسائي بوقادة العقل وكمال النفس ودماثة الخلق واستهواء قلوب العامة وقلم للكتابة بلغت مصنفاته العشرات في شتى العلوم والفنون كل هذا وغيره جعله موضع حقد نتيجة الحسد الذي دب في نفوسهم ازاء تلك الشخصية الكبيرة التي لم يصلوا الى ما وصل اليه، فاتهموه بشتى التهم للنيل من مكانته واستنزالا من قدره فكتبوا الكتب لهذا الغرض واوهموا عامة الناس بانه الشيخ الاحسائي (رحمه الله) مبدعا من اهل الضلال، وهذا بدوره حجّم من دوره وقلّص من مكانته السامية. وبين الاولى والاخرى جاءت فكرة البحث لاختار موضوعا ابين فيه مكانة الشيخ الحقيقة وابرز آراؤه الفكرية التي تعد موضع خلافا بينه وبين العلماء الاخرين.

الكلمات المفتاحية:

(الاحسائي. زين الدين. الفكر. المعاد الجسماني. الشيخية.)

Researcher name: Lecturer Dr. Ahmed Hassan Qasim

Research title: Sheikh Ahmed bin Zain Al-Din Al-Ahsai and his intellectual views.

Workplace: The Islamic University of Najaf / College of Islamic Sciences.

Summary

raise be to God, Lord of the Worlds, and blessings and peace be upon the most honorable of creation and messengers Abi Al-Qasim Muhammad and his good and pure family, and after.

There is a very cruel dichotomy that is hardly a great one of the great except and clinging to him wherever they go and find it is the exaggeration of the praiseworthy friend and the hatred of the fatal enemy and between this and that reduces that great to becoming a man of a group or a narrow sect rather than a man of Islam or humanity, and this is what the Commander of the Faithful, Imam Ali bin Abu Talib (peace be upon him) paid the price for the extremists from both sides, so the Messenger of the Prophet (may God’s prayers

and peace be upon him and his family) said to the Commander of the Faithful:

This duality was clearly manifested in the personality of Sheikh Al-Ahsa'i (may God have mercy on him), so he was a victim of this extremism, which led to his great personality being reduced and its inclusion in his followers and not being exported to the other, and to clarify this duality are:

The first followers: Some of the followers of Sheikh Al-Ahsa'i tried to raise his status and the height of his position, as they attributed to him matters that are not commensurate with the height of his position and great his status in the occult, dreams, cases of transfiguration, and other things. The situation negatively affects that great personality, which these people have reduced to such great insult.

The other enemies: Sheikh Al-Ahsa'i enjoyed the leadership of the mind, the perfection of the soul, the gentleness of mankind, the desirability of the hearts of the public, and a pen for writing. His works reached dozens in various sciences and arts. All this and others made him the subject of hatred as a result of the envy that bore in their hearts towards that great personality that did not reach what he had reached, and accused him in various The charges were to undermine his status and derogate from his destiny, so they wrote books for this purpose and deluded the general public that he was Sheikh Al-Ahsa'i (may God have mercy on him), a creator of the people of delusion, and this in turn reduced his role and reduced his lofty stature. And between the first and the other, the idea of research came to choose a topic in which to explain the true position of the Sheikh and highlight his intellectual views, which are the subject of disagreement between him and other scholars.

key words:

(Al-Ahsa. Zainuddin. - Thought. -The physical recurring. - Sheikhs)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد.

هناك ثنائية قاسية جدا لا يكاد عظيم من العظماء الا والتصقت به اينما حلوا ووجدوا هي مبالغة الصديق المادح وبغض العدو القادح وبين هذه وتلك يختزل ذلك العظيم ليصبح رجل جماعة او طائفة ضيقة بدلا ما يكون رجل للإسلام او للإنسانية، وهذا ما قاساه امير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقد دفع ثمن المتطرفون من كلا الجهتين فقال رسول الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) مخاطبا امير المؤمنين: (... وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له: محب غالٍ ومبغضٍ قالٍ)[٢].

وقد تجلت هذه الثنائية بوضوح في شخصية الشيخ الأحسائي (رحمه الله) فكان ضحية هذا التطرف مما ادى الى اختزال شخصيته الكبيرة وانطوائها على اتباعه وعدم تصديرها الى الاخر، ولبيان هذه الثنائية هي:

الاولى الاتباع: حاول بعض اتباع الشيخ الاحسائي الى الرفع من شأنه وعلو مقامه فقد نسبوا اليه امورا لا تتناسب مع علو مقامه وعظيم شأنه من الغيبيات والاحلام وحالات التجلي والحلولية وغيرها، فاساؤوا اليه بتصرفاتهم كما انهم شنوا الطعون فيما بينهم وانقسموا الى فرقتين تكفر احداهم الاخرى وهذا بطبيعة الحال يؤثر سلبا على تلك الشخصية العظيمة التي اختزلها هؤلاء بتلك الاساءة الكبيرة.

الاخرى الاعداء: تمتع الشيخ الاحسائي بوقادة العقل وكمال النفس ودماثة الخلق واستهواء قلوب العامة وقلم للكتابة بلغت مصنفاته العشرات في شتى العلوم والفنون كل هذا وغيره جعله موضع حقد نتيجة الحسد الذي دب في نفوسهم ازاء تلك الشخصية الكبيرة التي لم يصلوا الى ما وصل اليه، فاتهموه بشتى التهم للنيل من مكانته واستنزالا من قدره فكتبوا الكتب لهذا الغرض واوهموا عامة الناس بانه الشيخ الاحسائي (رحمه الله) مبدعا من اهل الضلال، وهذا بدوره حجّم من دوره وقلّص من مكانته السامية. وبين الاولى والاخرى جاءت فكرة البحث لاختار موضوعا ابين فيه

مكانة الشيخ الحقيقة وابرز آراؤه الفكرية التي تعد موضع خلافا بينه وبين العلماء الاخرين.

اما مشكلة البحث فحاولت الاجابة على التساؤلات التي تتبادر الى خلجات الاذهان وهي:

- **من هو الشيخ الاحسائي؟**
- **ما طبيعة الجدل الحاصل في شخصية الاحسائي.**
- **هل ان الشيخ الاحسائي اسس فرقة الشيخية التي تنتسب اليه.**
- **ما صلة فرقة الكشفية بالشيخ الاحسائي.**
- **هل ان اتباع الشيخ الاحسائي هم فرقة مستقلة عن بالأصول والعقائد؟**
- **ما ابرز اراء الشيخ الاحسائي التي اختلف فيها مع بقية العلماء.**

هذه الاسئلة وغيرها نحاول الاجابة عنها من خلال البحث المقدم الذي عنونته ب(الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي وآراؤه الفكرية)، اسال الله تعالى باني وفقت لهذا العمل وان يجعله ذخرا لي يوم لا الفقر والفاقة، انه ولي كل نعمة ومنتهى كل رغبة، والحمد لله اولا واخر

المبحث الأول: الشَّيخ أحمد بن زين الدّين وأثرُه الفكري على المدرسةِ الشّيخية.

أولاً: التّعريف بالشَّيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي.

هو الشّيخ أحمد بن زين الدَّين بن ابراهيم بن صقر بن إبراهيم بن داغر بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر المطيرفي، الأحسائي، البحراني[٣]؛ من مشاهير عُلَمَاء الشّيعة الامامية ولد سنة ١١٦٦هـ،[٤] في إمارة الأحساء (هجر) في قرية يقال لها (مطيرفي)، ونشأ بها وتلقى مبادئ عن جماعة من الفضلاء اشهرهم الشّيخ محمد بن الشّيخ محسن الأحسائي[٥].

وفي سنة ١١٨٦هـ هاجر الى العراق وهو ابن عشرين سنة، فورد كربلاء وحضر بها بحث الوحيد البهبهاني والسّيد مهدي الشَّهرستاني والسّيد علي الطَّباطبائي صاحب الرّياض، كما انه حضر بحث الشّيخ الكبير جعفر كاشف الغطاء في النّجف الاشرف الا انه اضطر لمغادرتها فرجع الى اهله لما اصيب العراق من الطَّاعون الجارف[٦].

تزوج في وطنه وبعد زمن انتقل باهله الى البحرين وسكنها اربع سنين وفي سنة ١٢١٢هـ عاد الى العراق فسكن البصرة في محلة (جسر العبيد) التّي يحكمها الشّيخ (علوان بن شاوة) حدثت منافرة بين الشّيخ الأحسائي الشّيخ محمد بن الشّيخ مبارك القطيفي الأحسائي مما اضطر الى نزول (الحبارات) من قرى البصرة حينا ثم نزل قرية يقال لها (التّنومة) ثم (النشوة) من قرى البصرة ايضا ثم عرض عليه السّيد عبد المنعم بن شريف الجزائري الذّي كان من اجلاء تلك الاطراف ومشاهيرها ان ينزل قرية تعود له، فحلها الشّيخ في سنة (١٢١٩هـ) وبقي بها مع اهله سنة كاملة[٧].

والسَّببُ الذّي دعا الشّيخ الى نزول البصرة وترك وطنه الاصلي هو تفشي الحركة الوهابية وبسط قوتها في ارض الحجاز مما جعلت مديني الاحساء والقطيف مرمى لهجماتهم المتكررة وهذا ما اكده تلميذه السّيد الرّشتي: (حتى إذا الجور مد باعه، وأسفر الظّلم قناعه، ودعا الغي أتباعه، وظهرت الفتى الوهابية واستيلاء ابن سعود في تلك الاطراف وتسلطه على اهليها في تلك الاكناف، اقتضى علمه بما ظهر له من الادلة والبراهين الخروج من تلك البلدة، والانتقال عنها الى غيرها ... الى ان اوصل الى البصرة واسكن فيها عياله)[٨].

ثم قصد إيران زائراً للامام علي بن موسى الرِّضا (عليه السّلام) فمرَّ بمدينة يزد فطلب منه اهلها البقاء عندهم، فامتنع ووعدهم بانجاز طلبهم بعد عودته من مشهد، وتعرف على السلطان فتح علي شاه القاجاري وحل داره في طهران فاحسن ضيافته وساله عن مسائل اجاب عنها برسائل مستقلة ذكرت في تصانيفهن ثم خيّره في نزول اي مدينة من إيران شاء فاختار الشّيخ يزدا ونزلها مدة مع اهله سنة ١٢٢٤هـ، ثم انتقل الى اصفهان ثم هبط كرمشاه سنة ١٢٣٢هـ، ثم قصد الى بيت الله مع جمع من اصحابه ثم عاد عاد الى العراق ثم رجع الى كرمشاه موطنه الاخير وذلك في سنة ١٢٣٤هـ.[٩]

وبعد مدة توفى محمد علي ميرزا نجل السَّلطان فتح علي شاه في طريقه الى بغداد اضمحلت كرمشاه وآل امرها الى الفتنة والفساد، فعزم المجيء الى العراق لمجاورة المراقد المشرفة، فارتحل منها الى كربلاء المقدسة، ليصرف بقية عمره بالتصنيف

والتاليف[١٠]، فنزلها مستوطنا وبعد مدة حدثت خلافات شديدة بينه وبين بعض علماء الحائر الحسيني بسبب ماوجِّه اليه من اتهامات في العقائد ووقوف عدد من العلماء عدد من العلماء وجمع من النّاس مدافعين عنه[١١].

فرأى ان الفتنة عظمى تكاد ان تقع على المؤمنين وان الضرر سيصيب جميع الشّيعة، عندها قرر ان يهاجر من كربلاء ابتعادا عن الفتنة فباع كل ما عنده من اسباب تخصه او تخص عائلته، ثم غادر كربلاء وتوجه بقصده الى بيت الله الحرام وليحج مرة ثانية، وكان بصحبته جميع عائلته واولاده وبعض اصحابه[١٢].

واجتازوا في طريقهم بمدينة فمرض الشّيخ واخذ حاله بالتَّنازل وفي طريقه الى المدينة المنورة وافاه الاجل قبل وصوله اليها بثلاث مراحل بمنزل يقال له هَدْيَة وذلك سنة ١٢٤١هـ عن عمر ناهز خمسة وسبعون عاما، ونقل جثمانه الى المدينة المنورة فجهزّه نجله الشّيخ علي نقي وصلى عليه، ثم دفن في البقيع خلف قبور الائمة عليهم السّلام في الطرف المقابل من بيت الاحزان.

وقد رثاه جملة من العلماء والادباء والشّعراء بقصائد مفعمة بالحب وسمو الذَّات، ومن جملة ممن رثوه الشاعر النّجفي الشاعر والاديب الشّيخ عبد الحسين شكر (ت ١٢٨٣هـ) بابيات جميلة:

لأحمد نجل زين الدّين نورٌ حكي خير الورى والغر آله
ومذ كملت زجاجته صفاءً به ابدى الإله لنا جماله
لسبحات الجلال اراد كشفاً فاظهر للورى فيه فعاله
اراد تجلياً للخلق فيه فالقى في هويته مثاله[١٣]

ثانيا: نتاجه الفكري.

كل من ترجم للشيخ احمد الأحسائي يجد غزارة في العلم وعطاء في الفكر، ورفد في المعرفة، فانه بارع بحق في اكثر العلوم العقلية والنقلية وله فيها مصنفات كثيرة، والمصنفات الكثيرة تدل على تخصصه الدقيق في تلك العلوم، فقد كتب في الفسلفة والكلام وتعمق في المباحث وتضلع في المطالبن فنذكر بعض ما قاله بعض الاعلام في تبرحه في العلوم ثم نبينها.

قال اية الله محمد باقر الخوانساري: (انه كان ماهرا في اغلب العلوم، بل واقفا على جملة من الحرف والرسوم، وعارفا بالطب والقرائة والرياضي والنجوم، ومدّعيا لعلم الصنعة والاعداد والطلمسات ونظائرها من الامر المكتوم؛ بل الوصول الى خدمة حضرة الحجة القائم المعصوم)[١٤].

وقال الشّيخ عبد الله نعمة: (الأحسائي كان من رجال الشّيعة اللامعين الذّين اخذوا باسباب المعرفة والفكر والفسلفة والكلام والعرفان هذا الى جانب تمرسه بالطب والرياضيات والنجوم والكمياء (الصنعة) وعلم الاعداد والكلمات والحديث والاصول، كانت حياته فريده من نوعها فقد انفقها على العلم والانتاج)[١٥].

ونذكر بعض نتاجه الفكري من المطبوع والمخطوط الذّي تركه الشّيخ وما ذكره اصحاب التراجم وهو:

١- الاجازات: قال اغا بزرك الطهراني: (انه عندي وهو يقرب من عشرة الالف بيت)[١٦].

٢- الاجازة الشّاملة للمجاز ولغيره من علماء الحجاز: كتبها للشيخ عبد الجليل بردة ولعماء اخرين، ونسخة الاجازة موجودة في المكتبة المركزية لجامعة طهران كما في فهرستها ج١١-١٢، ص٥٨٠[١٧].

٣- احكام الكفار: الفه بالتماس الشّاه زاده محمد علي ميرزا وطبع ضمن كتاب جوامع الكلم[١٨].

٤- الاصفهانية: مشتملة على سبع مسائل وردت من اصفهان في شرح بعض الاحاديث المشكلة، طبعت ضمن جوامع الكلم[١٩].

٥- تجويد القرآن: وهو كتاب واحد تعدد تسميتاته فقد ذكره اغا بزرك باسم (تجويد القرآن)، و(رسالة التجويد)، و(العجالة)[٢٠].

٦- تفسير لبعض السّور والاسات القرآنية: وضم عدة رسالة في تفسير الايات وهي تفسير قوله تعالى (اية نعبد) وتفسير قوله تعالى: (ثم دلى)، وتفسرب قوله: (والبحر يمده)، وكذلك تفسير سورة الحمد كاملة وسورة الدهر وبعضها مخطوط وبعضها نشر في جوامع الكلم[٢١].

٧- الجنة والنار: وهو كتاب يحكي عن وصف الجنة والنار واصحابهما وقد طبع ايضا في جوامع الكلم ضمن موسوعة تراث الشّيخ الاوحد.

٨- الجوابات: وهي عبارة عن اجوبة الشّيخ رد فيها عن اسئلة دارت بينه وبين العلماء والفقهاء والامراء، وقد حوت اكثر من ستة وستين جوابا، ضمت معارف فكرية كثيرة ومسائل علمية كبيرة في التفسير والفقه والحديث والاخلاق والعقيدة والعرفان والفلسفة وعلم الحروف، وبعضها مخطوطا والكبير منها قد طبع ضمن كتب جوامع الكلم التّي طبعت مؤخرا ضمن موسوعة تراث الشّيخ الاوحد في أثني عشر جزءً.

٩- الحاشية على كتاب الصلاة من بحار الانوار: قال السّيد هاشم محمد الشخص: (رايتها بخط المترجم له الاصل والحاشية في قم المقدسة والنسخة غير مؤرخة وعليها تلمك الشّيخ علي نقي)[٢٢] نجل الشّيخ احمد الأحسائي.

١٠- حياة النفس في حظيرة القدس في اصول الدّين الخمس : طبع عدة مرات اخراها كانت ضمن موسوعة تراث الاوحد في جوامع الكلم.

١١- الحيدرية: وهي كتاب استدلالي ضم فروع الفقه من الطّهارة والصّلاة وغيرها، وقد اشار الشّيخ في مقدمته بانه الفه بالتمس ممن تجب عليه اجابته وتلزمه معونته وطاعته، وقد طبع الكتاب ضمن موسوعة تراث الشّيخ الاحد ويقع في مجلد كبير يقارب ستمائة صفحة.

١٢- ديوان شعري: سمي ب(الاثني عشرية) او (نشيد العوالي)، ويحتوي على اثني عشر قصيدة كلها في رثاء الامام الحسين (عليه السّلام) تزيد على اكثر من الف بيت. وقد طبع ايضا ضمن موسوعة الشّيخ االوحد في كتاب جوامع الكلم.

١٣- شرح الزّيارة الجامعة: وهو مبسوط كبير ينوف على ثلاثين الف بيت، مطبوع في اربعة مجلدات كبيرة، مشتمل على افكاره، وانظاره، واستنباطاته، واصطلاحاته الجديدة[٢٣].

١٤- شرح العرشية: شرح كتاب (العرشية) للفيلسوف صدر المتالهين الشَّيرازي وهو كتاب عالي المضامين من حيث المبدأ والمعاد لما يحويه من الفلسفة والسلوك، وقد اشار الشّيخ بانه قد شرحه بالتماس من الاخوند الملا مشهد الشبستري، وقد طبعته مؤسسة الإحقاقي بثلاثة مجلدات كبيرة ضمن موسوعة تراث الاشيخ الاوحد.

١٥- شرح الفوائد: وهو شرح لرسالة كتبها فيما سبق ثم شرحها بطلب من الاخوند الملا مشهد الشبستري تناول فيها تسعة عشر فائدة وتم شرحها وقد حوت مسائل فلسفية تتعلق بالوجود واقسماه خلق الاشياء وصدور الافعال وسر التّكليف وبيان مقتضى الاعمال. وقد طبعت ايضا من ضمن تراث الشّيخ الاوحد بمجلد كبير وقع في خمسائة وسبعون صفحة.

هذا كله على مستوى التَّأليف والعطاء الفكري؛ اما على مستوى الاجازة في الحديث والرواية[٢٤]، فقد اجيز من قبل جملة من الاعلام الكبار وهذا يدلل على عظم خطره وكبر مقامه العلمي والاخلاقين وهم عن السّيد مهدي بحر العلوم والسّيد علي صاحب الرّياض، والشّيخ الكبير جعفر كاشف الغطاء والميرزا السّيد محمد مهدي الشّهرستاني، والشّيخ حسين بن محمد بن عصفر البحراني وجماعة من علماء القطيف والبحرين[٢٥]، وقد وردت بحقه عبارات جميلة تؤكد لما يحظى به من مكانة فكرية وعلمية في عصره اذكر بعضها بما ينسجم مع طبيعة البحث المقدم.

قال اية السّيد مهدي بحر العلوم الطّباطبائي (ت ١٢١٢هـ): (الشّيخ أحمد بن الشّيخ زين الدّين الأحسائي، زيد فضله ومجده، وعلا في طلب العلى جده، والتمس منّي – ايده الله تعالى– الإجازة في رواية الاخبار الواردة غن الائمة الاطهار، عليهم سلام الله آناء الليل والنهار، عني عن مشائخي الاعاظم الاجلة، ووسائطي الى رؤوساء المذهب والملة، فسارعت الى اجابته وقابلت التماسه بانجاح طلبه، لما ظهر لي ورعه وتقواه، وفضله وعلاه..)[٢٦].

وقال الشّيخ الكبير جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٧هـ): (فان العالم العامل، والفاضل الكامل، زبدة العلماء العاملين، وقدوة الفضلاء الصَّالحين، الشّيخ أحمد بن المرحوم المبرور الشّيخ زين الدّين قد عرض عليّ نبذة من اوراق تعرض فيها لشرح بعض كتاب تبصرة المتعلمين لحجة الله على العالمين، ورسالة صنفها في الرد على الجبريين، مقويا فيها راي العدليين، فرايت تصنيفا رشيقا، قد تضمن تحقيقا وتدقيقا، قد دل على علو قدر مصنفه، وجلالة شأن مؤلفه، فلزمني ان اجيزه بعد ما استجازني ان يروني عني ما رويته..)[٢٧].

وقال السّيد علي الطّباطبائي (ت ١٢٣١هـ) صاحب الرّياض[٢٨]: (مولانا الشّيخ احمد بن الشّيخ زين الدّين الأحسائي –دام ظله العالي– فسألني، بل أمرني ان أجيز له ما صحت لدي اجازته واتضحت روايته، من مثنفات علمائنا الابرار، وفقهائنا الاخيار، بالاسانيد المتصلة الى الائمة الاطهار، وخلفاء الرَّسول المختار، سيماالكتب الاربعة ... فاجزت له –دام مجده– رواية جميع ذلك)[٢٩].

وقبل ان اختم نتاجه الفكري تجدر الاشارة هنا الى سؤال قد يتبادر الى الاذهان مفاده بان الشّيخ الأحسائي لما يتمتع به من مكانة سامية من العلم والعطاء والوثاقة والورع الا ان نجد لم تاخذ تلك الشَّخصية مكانتها الحقيقية في وسطها العلمية المختص، كما كثر القادحون والجرح له. والجواب على ما اعتقده يكمن في امرين اساسين هما:

أ– انتقاد الشّيخ محمد تقي نجله الاكبر الذّي يعد من العلماء، فكان ينكر على ابيه في بعض ارائه وهذا ما ذكره صاحب الرَّوضات قال: (كان ينكر على طريقة ابيه اشد الانكار، نظير انكار الميرزا ابراهيم بن المولى صدرا على ابيه، ويقول عند ذكر ما كان له –رحمه الله–: كذا فهم –عفى الله تعالى عنه–!)[٣٠]. وهذا الامر بطبيعة الحال يولد شكوكا لدى الاخرين حول اراء الشّيخ الأحسائي.

ب– المدرسة الشّيخية بعد الشّيخ بتشظيها وانقسامها والاعتقادات التّي سادت في اواسطها، على ماسيأتي ان شاء الله تعالى–، وبعض تلاميذ الشّيخ الذّين نسبوا صورا لاستاذهم هي ممن ولّدا عامل الشّك حولهم والطّعن فيهم وتحيّد من نفوذ فكر الشّيخ في الساحة العلمية. قال السّيد شفيع الجابلقي: (الشّيخ المحدث العلامة الفيلسوف الماهر الشّيخ احمد بن زين الأحسائي..كان ذاكرا متفكرا لا يتكلم غالبا الا في العلم العلم والجواب عن السؤالات العلمية اصولا وفروعا وحديثا، وكان مشغولا بالتدريس ويدرس اصول الكافي والاستبصار ولا نرى منه الا الخير.. فالطّائفة الشّيخية في هذا الزّمان معروفة ولهم مذاهب فاسدة، واكثر الفساد نشأ من اجلة تلاميذه، السّيد كاظم الرّشتي، والمنقول عن هذا السّيد مذاهب فاسدة لا اظن ان يقول الشّيخ بها، بل المنقول ان السّيد علي محمّد الشيرازي المعروف بالباب الذّي يدعي دعاوي فاسدة هو سمّاه بالباب، وكذا سمّى بنت حاجيّ صالح القزويني بقرة العين ولم يعلم رضاه بما

ادعاه الباب وقرة العين، والباب صار سببا لاضلال جمع كثير من العوام والخواص..)[٣١].

ثالثا: الشّيخ الأحسائي والمدرسة الشّيخية.

قبل التّعريفِ بالمدرسةِ الشّيخية وطبيعتها وانقسامها وما يتعلقُ ببعض أمورها ..

لابُدَّ من الإجابةِ عن بعض التّساؤلات المهمة: هل هذهِ المدرسة كانت موجودة قبل الشّيخ الأحسائي؟. وهل الشّيخ الأحسائي هو مَن أسسها؟. وهل الشّيخية فرقة مستقلة بعقائدها الدّينية ومنظومتها المعرفية؟.

الجواب كالآتي: لم تكنْ الشّيخية موجودة قبل الشّيخ الأحسائي (رحمه الله تعالى) وإنما وجدت وعرفت به، فهو المؤسسُ لها من خلال ما ذكره أصحاب التراجم فمثلًا قال عمر كحالة: (احمد بن زين الدّين ..الأحسائي البحراني مؤسس مذهب الكشفية)[٣٢]، وقال السّيد الأمين: (الشّيخ احمد ابن الشّيخ زين الدّين...طريقة الكشفية المعروفين ايضا بالشّيخية لانه كان من اركان هذه الطريقة بل هو مؤسسها واليه ينسب متبعوها فيسمون بالشّيخية)[٣٣] .

ويرى الباحثُ أن هذه المدرسة لم يقم بتأسيسها الشّيخ الأحسائي، بل أخذ تلاميذه وأنصاره بعد وفاته يسلكون طريق شيخهم ويتحيّزون للآراء التّي تفرّد بها حتى كوّنوا اتجاها مستقلا ، ثم مدرسةً تُنسب إليهم، وقد أشار جملة من المحققين لهذا فقال السبحاني: (ولم يكن في بادئ الامر شيء باسم الشّيخية، ولا كان في نية الشّيخ تاسيس فرقة جديدة او دعوة الى مذهب جديد، ولكن المواجهة الحادة والجدال الذّي بلغ اوجه بين الشّيخ ومعارضيه، استمر بعد وفاته بين انصاره ومخالفيهم ادى الى تحيّز جمع من العلماء وطائفة من النّاس الى جانب الشّيخ وتحمسّهم في الدفاع عنه والدعوة اليه، ثم تحول هؤلاء بشكل تدريجي الى جماعة مستقلة منسوبة الى الشّيخ تتبنى افكاره وتنشر كتبه وتدعو الى خطه، وعرفوا حينها بالشّيخية)[٣٤]. أما فيما يتعلقُ بالسؤال الأخير فالشّيخية ليست فرقة مستقلة بل (هم طائفة من الشّيعة الامامية الاثني عشرية، ولقبوا بهذا الاسم نسبة الى شيخهم ومعلمهم الشّيخ بن زين الدّين الأحسائي وهم لا يتختلفون في اصول الدّين وامهات المسائل الشرعية عن سائر

الشيعية الامامية، وليسوا اخباريين كما يتوهم، نعم لهم بعض الاراء والمعتقدات الخاصة)[٣٥] التّي تميّزهم عن الإمامية. وهذا ما سنوضّحه إن شاءَ الله في المبحث الثاني...

اذن نشوء الشّيخية هو التّقليد الذّي يتبع به العوام المرجع وهذا الحاصل والمعمول به في الفقه الشيعي، وقد اتسعت رقعة الشّيخية بعد وفاة الشّيخ وازداد اتباعها ومؤيّدوها، وقد تلا الشّيخ تلميذه السّيد محمد كاظم الرّشتي في الزعامة، وكانت الاتباع متفقون عليه ولكن بعد وفاته سنة ١٢٥٩هـ، انقسمت الشّيخية الى فرقتين؛ فرقة تبعت الحاج محمد كريم خان الكرماني (ت ١٢٨٨هـ)، وعرفوا بالرّكنية، وفرقة تبعت الميرزا حسن كوهر الحائري الاسكوئي (ت١٢٦٦هـ) وعرفوا بالكشفية.

اما الرّكنية: سموا بالرّكنية لاعتقادهم بان الفقيه الجامع للشَّرائط الذّي تمثل بالشّيخ احمد الأحسائي ومن بعده السّيد الرّشتي والحاج محمد كريم الكرماني ويتسلسل الى ظهور الامام المهدي (عجل تعالى فرجه) هو بمثابة الرّكن الرابع للدين لان الدّين عندهم معرفته تقوم على اربعة اركان هي معرفة الله ومعرفة الرسول ومعرفة الامام ومن ثم معرفة الفقيه، ولذا قال مؤسس هذه الفرقة الكرماني في هذا الرّكن الرابع (ان الشّيعة يحتاجون الى عالم يرونه ويأخذون عن أحكام الشرع في حال غيبة الامام عليه السّلام، وهو الرّكن الرابع، وكان هذا مختفيا بسبب جور الحكام، حتى اقتضت المصلحة الالهية ظهور الرّكن الرابع بوجود الشّيخ احمد الأحسائي، وبعده السّيد كاظم الرّشتي، وبعدها ايضا لا تخلو الارض من حجة وهو الرّكن الرابع الى حين ظهور الامام الحجة عج)[٣٦].

وبما ان هذا الرّكن هو القوام للعقيدة الرّكنية اصبح ساريا وماضيا في زعامة هذه الفرقة تتوارثه سلالة الكرماني الى يومنا هذا، باعتباره المصداق الحقيقي للركن الرابع، وكان مقر زعامتهم مدينة (كرمان)، الإيرانية ولما قتل مرشدهم الحاج عبد الرَّضا بن ابي القاسم بن زين العابدين بن كريم خان حدود سنة ١٤٠٠هـ، انتقل مقر الزعامة الى مدينة البصرة، جنوب العراق ويعرفون في المجتمع البصري بألقاب (الحساوية) أو (أولاد عامر)، ولهم في البصرة مسجد الموسوي الكبير الذّي يعد من أكابر المساجد في البصرة، والذّي أُنجز بنائه عام ١٤٠٢هـ.

ويتـزعم الشّـيخية الرّكنيـة –فـي الوقـت الحـاليّ– السّـيد علـي بـن عبـد الله بـن علـي الموسوي الأحسائي الاصل البصري المنشأ والمسكن، والسّيد علي وابوه السّيد عبد الله شـغلا منصـب الممثل لمرجـع الرّكنيـة فـي البصـرة قبـل مقتـل الحـاج عبـد الرضـا كـريم خـان فتقرر لـدى الرّكنيـة ان يتولا الزعماعـة الفرقـة فنقلت من كرمـان الـى الـى البصـرة لاسباب امنية وتسلمها السّيد علي(٣٧).

اما الكشفية: سموا بهذه نسبة للكشف والالهام بادعاء علمائهم ان خفايا بعض الامور تكشـف الـيهم ببركـات الائمـة المعصـومين وهـي طريقـة ظهـرت فـي تلـك الاعصـار ومبناهـا علـى التعميـق فـي ظـواهر الشَّـريعة وادعـاء الكشـف كمـا ادعـاه جماعـة مـن مشـايخ الصـوفية وهولوا وموهوا بـه وتكلموا بكلمـات مبهمـة وشـطحوا شـحطات خارجـة عما يعرفه النّاس ويفهموه(٣٨).

وتعتقـد الكشـفية ان الشّـيعة بنقسـمون الـى قسـمين كمـالي العقيـدة وناقصـي العقيـدة، والمعنـي بكـاملي العقيـدة هـم (الكشـفية) انفسـهم ومـن يعتقـد بعقيـدتهم فـي اهـل البيـت (عليهم السّـلام) واما ناقصـي العقيدة فهم معظم الشّـيعة، وتتخلص عقيديتهم فـي اهل البيت (عليهم السّلام) بامرين:

الاول: الاعتقـاد بـأنّ العلـم الـذّي يتحصّـل عليـه الإمـام المعصـوم هـو مـن قسـم العلـم الحضـوري لا العلـم الحصـولي، بمعنـى أنّ الإمـام لديـه العلـم بكـل مـا كـان وكـائن ومـا سيكون بإذن من المولى تعالى، فالمعلومات حول ما كان وما هو كائن وما سيكون هي حاضرة في ذهن ونفس الإمام(٣٩).

الثاني: الاعتقاد بأنَّ دم الامام وجميع فضلاته طاهرة(٤٠).

وعلـى هذا الاعتقاد افتـى علمـاء الكشفية احكامـا تتعلق بهذه العقيدة (انـه لايجوز لمن كان كامل العقيدة ان يقلد مرجعا ناقص العقيدة، او يصلي خلف إمام ناقص العقيدة، اي مـن كـان يعتقـد بطهـارة دم الامـام، وان علمـه حضـوري لا يجـوز لـه ان يقلـد او يصلي خلف من لا يرى ذلك، فكمال العقيدة بهذا المعنى شرط في مرجع التقليد وامام الجماعة)(٤١).

يتواجد الكشفيون اليوم بشكل رئيسي في دولة الكويت، وهناك مقر زعامتهم، كما يتواجد بعضهم في مدينة الهفوف وبعض قرى الاحساء ولهم ايضا بعض الاتباع في تبريز بإيران وبعض المناطق الجنوبية في العراق(٤٢).

والشّيخية الكشفية والتّي سمِّيت بعد ذلك بـ (الأسكوائية)، ومؤخرا أصبح يطلق عليها (الإحقاقية) هي الجماعة التّي تبعت (الميرزا حسن جوهر) بعد وفاة السّيد كاظم الرّشتي، ثمّ ساقوا المرجعية في مجموعة خاصة من المراجع ، يحيث صارت المرجعية عندهم من الناحية العملية منصبًا يُتَوارث في عائلة خاصة، وهي عائلة الاسكوائي الإحقاقي فزعيمهم اليوم الميرزا حسن بن موسى الحائري الإحقاقي القاطن في دولة الكويت(٤٣)، كما يقود الكشفية التعصب لهم في التقليد والذّي أدّى بهم لعدم تقليد غيرهم من مراجع الإمامية، هو أكثر الأمور التّي جعلتهم يتميّزون عن باقي الشّيعة الإمامية، وهذا مستنكر وغريب في المذهب الشّيعي كون الزعامة الدّينية تخضع لشروط خاصة ذكرها الفقهاء في كتب التقليد.

وتجدر الاشارة بان كلا من الطائفتين (الرّكنية) و(الكشفية) يعتقد بانحراف الطّائفة الاخرى وضلالتها، ولميرزا حسن كوهر زعيم الكشفية رسالة رد على الحاج محمد خان كريم زعيم الرّكنية وتكفيره(٤٤)، واقول هذا موضع للمثل القائل: القدرُ عيّرَ المغرفة فقال ياسوداء يامقرفة.

المبحث الثاني: الاسس الفكرية للمدرسة الشّيخية.

يسلط هذا المبحث الضوء على الاراء الفكرية للشيخ احمد الأحسائي التي تفرد بها واختلف مع اقرانه من العلماء على اساسها، واشير الى ان الشّيخ الأحسائي لم يكن اخباريا!، ولم يكن حلوليا!، ولم يكن قسيسا غربيا! كما زعموا، فكل ما نسب اليه هو باطل عار عن الصحة تماما، فهو من كبار الفقهاء الاصوليين ومشاهير الحكماء العارفين، شيعيا اماميا له ارائه التي تميزه عن الاخرين وهذا ما لا يستوجب طعنا او نيل منه.

كما ينبغي الاشارة بان جل من كتب عن الشّيخ ونال منه هو لم يطلع على ما كتبه هو بل حاكمه على اتباعه وهذا بطبيعة الحال يخرج الباحث عن الموضوعية والامانة العلمية في تقييم الاخرين، ومن هنا وددت ان اركز وابين اراءه الشّيخ احمد الأحسائي

وفق نتاجه الفكرية هو لا ما كتبته المدرسة الشّيخية عنه، فالشّيخية قد عرفت به لا العكس فهو المعيار في تقويم هذه المدرسة، وعليه وفق الموضوعية واقتضاء المنهج العلمي للبحث ان تكون مؤلفات الشّيخ احمد الأحسائي هي مدار البحث نستخلص منها الاراء الاساسية التي اختلف بها عن غيره.

ان اهم ما يؤخذ على الشّيخ الأحسائي امور خمسة التي ذكرها في مؤلفاته هي:

١- انكاره المعاد الجسماني.

٢- انكاره المعراج الجسماني.

٣- انكاره معجزة النّبي لشق القمر الحقيقي.

٤- ذكره لبعض المعميات والمبهمات.

٥- الغلو في شان اهل البيت (عليهم السلام).

هذه اهم التي ذكرها الشّيخ في مجموعة مؤلفاته التي جلبت له التشكيك والطعن وجعلت منه محلا للتعريض، وان شاء الله تعالى سأتعرض اليها بشيء من التدقيق والانصاف كما نساله التوفيق ومد العون.

اولا: انكار الشّيخ المعاد الجسماني:

من المسائل المهمة التي شغلت فكر بشرية منذ وجودها الى يومنا هذا هي مسالة طبيعة الظروف والملابسات التي تعقب هذه الحياة، وهي اسئلة مهمة يطرح العقل البشري منها: لماذا نموت؟، واين نذهب؟ ما طبيعة الحياة المستقبلية؟ وغيرها من الاسئلة التي تتعلق بالميتافيزيقية، فلم تكن هذه الفكرة هي وليدة الاديان او الشرائع السماوية بل هي حالة عقلية بشرية طبعية ناتجة عن تعقلات الانسان وما يؤول له من مصير محتوم، وبعبارة اخرى هي مسالة فلسفية لانها تدور حول النفس وخلودها. فدور الاديان بها هو الشرح وتوضيح تلك ملابسات للناس بان هناك حياة سرمدية اما جنة يسعد ويطب من فيها واما نار يشقى ويذل من فيها. وعلى هذه الرؤية ازاء الحياة المستقبلية المسماة ب(المعاد) اختلف الاعتقادات الى اربعة هي:

١- انكار المعاد مطلقا لا جسما ولا روحا.

٢- اثبات المعاد الروحاني دون الجسماني.

٣- اثبات المعاد الجسماني دون الروحاني.

٤- اثبات المعاد الجسماني والروحاني معا.

يعتقد المسلمون جميعا ان الله تعالى جامع الخلق بعد موتهم ليوم لا ريب فيه ليجزي من اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى، وان المعاد هو الشخص بعينه وجسده وروحه بحيث لو ربه الرائي لقال: هذا فلان، فهم ممن يقول باثبات الجسماني والروحاني،[٤٥] وكتبهم في علم الكلام والفلسفة تثبت ذلك بالتفصيل.

بينما الشّيخ الأحسائي له راي يغاير ماذكرناه، فهو يرى بان المعاد يكون روحاني وبجسد مثالي، وانه لا علاقة للجسد الدنيوي فيه مطلقا، وقسم الجسم الى عنصري وهورقليائي، اما العنصري فهو يتفكك ويندرس وعودة الهورقليائي وقيامه للحشر ومثوله ليوم القيامة، فقد قال: (ان الانسان له جسمان وجسدان، فاما الجسد الاول: فهو ما تالف من العناصر الزمانية، وهذا الجسد كالثوب يلبسه الانسان ويخلعه ولا لذة له ولا الم ولا طاعة ولا معصية ... واما الجسد الثاني: فهو الجسد الباقي وهو الطينة التي خلق منها ويبقى في قبره، اذا اكلت الارض الجسد العنصري وتفرّق كل جزء منه ولحق باصله، فالنارية تلحق بالنار والهوائية تلحق بالهواء والمائية تلحق بالماء والترابية تلحق بالتراب... وهذا الجسد هو الانسان الذي لا ويزيد ولا ينقص يبقى في قبره بعد زوال الجسد العنصري[٤٦] ...، ولهذا اذا كان رميما وعدم لم يوجد شيء حتى قال بعضهم انه يعدم وليس كذلك، وانما هو في قبره الا انه لا تراه ابصار اهل الدنيا لما فيها من الكثافة فلا ترى الا ما هو من نوعها... وهذا الجسد الباقي هو من ارض هورقليا،[٤٧] وهو الجسد الذي فيه يحشرون ويدخلون به الجنة والنار...)[٤٨].

وبهذا التصريح ان الشّيخ الأحسائي (رحمه الله) يؤكد على ان الجسد الاول المخلوق من عناصر الدنيا فان القبر، والمعاد هو الجسد المخلوق من عناصر البرزخ الذي هو عالم المثال المعتبر عنها (هورقليا)، الا انه انقض هذا الاعتقاد باعتقاد اخر يغايره لما اراه من صراحة لا تحتمل وجراة لا تستساغ لمخالفة الراي السائد بعودة هذه الاجسام، فقال: (ويجب ان يعتقد المكلف ان وجود المعاد يعني عود الارواح الى اجسادها يوم القيامة... اي عود الارواح الى اجسادها كما في الدنيا، ويجب الايمان

بهذا اي بعود الارواح الى الاجساد لانه امر ممكن مقدور لله عز وجل... ولان المسلمين اجمعوا على وقوعه وعلى انه اصل من اصول الاسلام، ولا يتحقق الاسلام بدون اعتقاد وقوعه، وعلى ان منكره كافر)[٤٩]. فهو تراجع واضح عن ما ذكره سابقا ربما لما اسلفت من الاعتراضات التي قدمت له او الاشكالات التي وجهت اليه كونه مخالفة للراي العام المتفق عليه بين المسلمين.

تعرض الشّيخ الأحسائي لاسئلة كثيرة في حياته حاول ان يبرر ما قاله سابقا ويتراجع عما خطت يمينه، بأجوبة لا تلبي مستوى ما صرحه به فأوزعها تارة للائمة عليهم السلام، ولعدم فهمها بصورة الصحيح ة تارة اخرى، فقال: (إني ما ذكرت الا ما هو راي الائمة عليهم السلام ومن يعترض انما اعترض على الائمة عليهم السلام لانه ما عرف المقصود ولا علم ايضا انه من كلام ائمته عليهم السلام، فلذا قال ما قال، مع اني لم اقل في هذا شيئا، ولكنه ما فهم مرادي...)[٥٠]

وظلت مسالة المعاد تلاحق الأحسائي والشّيخية رغم تبريره لها وتنصله عن رأييه الاول، وكثرة الردود التي كتبوها اتباعه بعده الا انها بقيت كأحدى اكبر المؤاخذات والشبهات التي تثار حول فكره.

ثانيا: انكاره المعراج الجسماني.

أجمع المسلمون على ان النّبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) قد اسري به من مكة المكرمة الى المسجد الاقصى ثم كان عروجه، لقوله تعالى: **{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}** [الإسراء : ١]، وقوله تعالى: **{ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى}** [النجم: ٨-٩].

وقد اختلفوا في كيفية المعراج هل انه كان جسمانياً وروحياً ام انه روحيا فقط، قال الشنيقطي: (زعم بعض أهل العلم أنه بروحه صلى الله عليه وسلم دون جسده، زاعماً أنه في المنام لا اليقظة، لأن رؤيا الأنبياء وحي. وزعم بعضهم أن الإسراء بالجسدِ، والمعراج بالروح دون الجسد، ولكن ظاهر القرآن يدل على أنه بروحه وجسده صلى الله عليه وسلم يقظةً لا مناماً، لأنه قال { بعبده } والعبد عبارة عن مجموع الروح

والجسد، ولأنه قال {**سُبْحَانَ**} والتَّسبيح إنما يكون عند الأمور العظام. فلو كان مناماً لم يكم له كبير شأن حتى يتعجب منه)[٥١].

وقال ابن شهر اشوب: (اختلف الناس في المعراج فالخوارج ينكرونه. وقالت الجهمية: عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا. وقالت الامامية والزيدية والمعتزلة: بل عرج بروحه وبجسمه إلى بيت المقدس... وقال آخرون: بل عرج بروحه وجسمه إلى السماوات، روي ذلك عن ابن عباس، وابن مسعود، وحذيفة، وأنس، وعائشة، وام هانئ، ونحن لا ننكر ذلك اذا قامت الدلالة، وقد جعل الله معراج موسى إلى الطور {**وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ**} [القصص : ٤٦] ولابراهيم إلى السماء الدنيا {**وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ**} [الأنعام : ٧٥] ولعيسى إلى الرابعة {**بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ**} [النساء : ١٥٨] ، ولادريس إلى الجنة {**وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا**} [مريم : ٥٧] ، ولمحمد صلى الله عليه وآله {**فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى**} [النجم : ٩])[٥٢].

اما شيخنا الأحسائي فقد اتهم بأنكار المعراج الجسماني والقول بالمعراج الروحاني، ومحط الاتهام هو قوله الذي صرح به قال: (ان الصورة البشرية عند ارادة صعوده يجوز احتمالان، في الواقع هما سواء، وفي الظاهر الاول ابعد من العقول والاخير اقرب. **فالأول**: ان الصاعد كلّما صعد القي منه عند كل رتبة ما منها فيها. مثلا: اذا اراد تجاوز كرة الهواء القى ما فيه من الهواء فيها، واذا اراد تجاوز كرة النار القى ما فيه منها فيها، فاذا رجع اخذ ماله من كرة النار واذا وصل الهواء اخذ ماله من الهواء. لا يقال على هذا: ان هذا قول بعروج الروح خاصة لانه القي ما فيه عند كل رتبة لم يصل منه الا الروح، لانا نقول: انا لو قلنا بذلك فالمراد بها اعراض ذلك لان ذوات تلك لو القاها بطلت بنيته بالكلية فيجب ان يكون ذلك موتا لان القائلين بعروج الروح بقولون ان بنيته باقية لا تتفكك، وانما مرادنا ان الجسم بالنسبة الى عالم الفساد يتلطف اذا صعد الى الكون، والا فهو على ما هو عليه من التجسد والتخطيط. والثاني ان الصورة البشرية التي هي المقدار والتخطيط تابعة للجسم في لطافته وكثافته... وان الاجساد اللطيفة النورانية تكون بحكم الارواح لا تزاحم فيها ولا تضايق، ولهذا يبلغ المعصوم عليه السلام من مشرق الدنيا الى مغربها في اقل من طرفة عين)[٥٣].

ورغم طول النص الذي اضطررت لنقله الا ان الشّيخ (رحمه الله) لم يخرجنا بنتيجة واضحة نغاير بها الاول بالثاني من تقسيمه، فقد لطّف الاول عند صعوده كما ان الكلام هو نفسه في الثاني للاجسام النورانية، وقد علق العلامة الطالقاني على هذا التقسيم: (ولكنه فعل ذلك لصرف نظر القارئ بعض الشيء وابعاد الفكرة عنه لئلا يتبادر ذهنه الى المعنى المقصود دفعة واحدة)[٥٤].

الا ان الشّيخ الأحسائي قد تراجع عن هذا الراي كما تراجع عن رايه في المعاد وقد صرح قائلا: (ولهذا صعد النّبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج بجسمه الشريف مع ما فيه من البشرية الكثيفة وبثيابه التي عليه، ولم يمنعه ذلك عن اختراق السماوات والحجب وحجب الانوار لقلة مافيه من الكثافة، الا تراه يقف في الشمس ولا يكون له ظل مع ان ثيابه عليه لاضمحلالها في عظيم نوريته...)[٥٥].

رغم عدول الشّيخ الأحسائي عن رايه الاول والتصريح بالمعراج الجسماني الا انه تبعته بقت تلاحقه، وحاولت الشّيخية ان تدفع هذا التوهم فلا يكاد كتاب الفوه الا واكدوا على هذه المسالة دفعا منهم لما اتهموا فيهن فنجد بان السيد محمد كاظم الرشتي في كتابه كشف الحق في مسالة المعراج والشّيخ حسن كوهر في كتابه شرح حياة الارواح، والشّيخ موسى الإحقاقي في كتابه احقاق الحق والشّيخ علي الإحقاقي عقيدة الشيعة، وغيرهم.

ثالثا: انكاره معجزة انشقاق القمر المرئي.

اجمع المسلمون على وقوع معجزة انشقاق القمر للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) عندما طلب منه قريش ذلك، ومصدر اجماعهم هو قوله تعالى: **{اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ} [القمر : ١]**، لذا قال العلامة الطباطبائي: (وانشق القمر أي انفصل بعضه عن بعض فصار فرقتين شقتين تشير الآية إلى آية شق القمر التي أجراها الله تعالى على يد النّبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة قبل الهجرة إثر سؤال المشركين من أهل مكة، وقد استفاضت الروايات على ذلك، واتفق أهل الحديث والمفسرون على قبولها)[٥٦].

اما كيفية انشقاقه فقد اختلف فيه، فهل انشق القمر في محله ثم التئم؟ او بقي نصفه في اسماء ونصفه نزل الى الارض؟ او نزل كلاهما نزلا الى الارض، اشار ابن شهر اشوب الى الاختلاف قائلا: (فأشار اليه بأصبعه فانشق شقتين، رئي حرى بين فلقيه. وفي رواية نصفا على ابى قبيس ونصفا على قعيقعان[٥٧]. وفي رواية نصف على الصفا ونصف على المروة)[٥٨].

الا ان شيخنا الأحسائي (رحمه الله) له راي يختلف تماما عما ذكر في معجزة شق القمر، فقال: (واما نزول النجم والقمر للمعجز، فينتزع القوى صاحب المعجز بأمر الله تعالى صورة النجم والقمر، مع ما فيه من النور الى الموضع الذي اراد ردّه رجعت تلك الصورة مع ما فيها من النور الى المادة اعني مادة النجم والقمر حين انتزع منها الصورة والنور لا ترى، لانها حينئذ مساوية للفلك الحامل لها، وانما استبانت منه بذلك، فاذا ردت انطبق على المادة كما كان، كما اذا التفتَ الخيال الى شيء غابت، وانتزع منه صورته، فاذا رآه صاحب الخيال انطبقت صورة الخيال على المرئي وهذا ان شاء الله ظاهر)[٥٩].

راى الشّيخ الأحسائي بان معجزة شق القمر هي استدارة للنور المرئي الموجود في القمر، بمعنى الانشقاق حاصل للنور دون مادة القمر نفسه، لان المرتكز في اذهان الناس انذاك بان النور المبعث من القمر هو القمر نفسه وتم اجراء المعجزة وفق ما مرتكز في اذهانهم. كما يعتقد بان بان المادة هي ليست بقمر بعد انتزاع الصورة منه، فانما تتماز المادة بصورتها التي تبعثها وعليه الصورة الحقيقة للقمر هي النور المبتعث منه وقد حصل ذلك في الانشقاق. هذا التفسير انفرد به الأحسائي وصار مأخذ يؤخذ عليه فتارة بانه ينكر معجزة انشقاق القمر واخرى بانه يتكلم بالمعميات.

رابعاً: إدعاؤه للأمور الغريبة.

من المؤخدات التي سجلت على الشّيخ الأحسائي (رحمه الله) هو انه ادعى امور غريبة ومبهمة لا يفهمها احد التي تسمى بالمعميات، واي الباحث اطلع على تراث الشّيخ الأحسائي يجد هذا الشيء واضحا في مؤلفاته فنستطيع بان القول بان منظومته الفكرية مبنية على هذه الامور كما انها ذكرها دون اي تردد بل يعتبرها هي الانطلاقة الاساسية التي انطلق منها في فضائه المعرفي، من قبيل بانه يرى الائمة

(عليهم السلام) في المنام ومتى شاء ويقضون له حوائجه ويحلون ما يشكل عليه من مسائل ويعظمونه غاية التعظيم، وقد جاء هذا في شرح احواله قال: (ثم انفتح لي رؤيتهم عليهم السلام حتى اني اكثر الليالي والايام ارى من شئتُ منهم على ما اختار منهم الذي اراه عليه السلام واذا رأيت احدا منهم وانتبهث وانقطع كلامي قبل تمامه رجعت في النوم ورأيت ذلك الذي رايته عند منقطع كلامي حتى اتممته، واذا ذكر لي احد من الناس ان اذا رايتهم تسال لي الدعاء رأيت كذلك)[٦٠]. وما يورث الاستغراب ايضا قال باني: (رأيت النبي صلى الله عليه وآله وقلتُ: يا سيدي اريد منك ان اخلع الدنيا اصلا بحيث لا اعرف... فقال لي: ما تريدُ؟ قلتُ: أريد تسقيني من ريقك. فوضع فمه على فمي ومجّ علي من ريقه ماء الذ من الشهد وابرد من الثلج الا انه قليل، وكنت انا وهو صلى الله عليه واله قائمين فضعفت لشدة اللذة وبرد الماء فقعدت، ثم قمت وهو يضحك من قعودي وضعفي وسقاني مرة اخرى)[٦١].

واضاف ايضا: (وكنت في تلك الحال دائما ارى منامات وهي إلهاماتٌ فاني اذا خفي عليّ شيء رايتُ بيانه ولو اجمالا، ولكني اذا أتاني بيانه في الطيف وانتبهت ظهرت لي المسالة بجميع ما تتوقف عليه من الادلة بحيث لا يخفى عليّ من احوالها حتى انه لو اجتمعت الناس ما امكنهم يدخلون علي شبهة فيها واطلع على جميع ادلتها ولو اوردوا علي الف مناف والف اعتراض ظهر لي حاملها واجوبتها بغير تكلّف، ووجدت جميع الاحاديث كلها جارية على طبق ما رأيت في الطيف لان الذي اراه في المنام معاينة لا يقع فيه غلط... فانظر بعين الانصاف لتعرف صحة ما ذكرت فاني ما اتكلم الا بدليل منهم عليهم السلام)[٦٢].

وقد واجه الشّيخ الأحسائي انكار لما ابداه من هذه المنامات الغريبة، وكان الشّيخ حسين بن عصفر البحراني ممن اكثر الانكار عليه، قال الأحسائي (رأيت مولاي علي بن محمد الهادي... فشكوت اليه حال الناس فقال عليه السلام: اتركهم وامض فيما انت فيه. ثم اخرج الي اوراقا على حجم الثمن وقال: هذه اجازتنا الاثني عشر. فأخذتها وفتحتها واذا كل صفحة مصدرة ببسم الله الرحمن الرحيم وبعد البسملة اجازة واحد منهم عليهم السلام)[٦٣]. هذه الامور وغيرها ممن ذكرها الشّيخ الأحسائي بقيت

محل جدل بين مادح لها وقادح يرى اتباعه كل ما ذكره الشّيخ هو يدل على علو مقامه وسمو ذاته، اما يرى الاخرون عكس ذلك وليس مبررا لها اصلا.

خامسا: الغلو في اهل البيت والتفويض.

قال الامام الصادق (عليه السلام): (والله ما نحن الا عبيد الذي خلقنا واصطفانا. ما نقدر على نفع ولا ضر، ان رحمنا فبرحمته وان عذبنا فبذنوبنا. والله ما لنا على من حجة وما معنا من براءة وإنا لميتون ومقبورون ومنشورون ومبعوثون وموقفون ومسؤولون)(٦٤). هذا الحديث وغيره من الاحاديث الشريفة التي ذكرها اهل البيت (عليهم السلام) بيد جماعة انبرؤا لجعل الائمة الاطهار الالهة يعبدونه ويصفونهم بصفات تخرجهم من العبودية لله تعالى واعطاؤهم صفات الخالق، وبهذا الوصف قج خرجوا عن الحد في الواجب من التعظيم لأهل البيت. وعليه قال الشّيخ المفيد (رحمه الله): (والغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته – عليهم السلام – إلى الألوهية والنبوة، ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد، وخرجوا عن القصد، وهم ضلال كفار حكم فيهم أمير المؤمنين – عليه السلام – بالقتل والتحريق بالنار، وقضت الأئمة – عليهم السلام – عليهم بالإكفار والخروج عن الاسلام)(٦٥).

اتهم الشّيخ احمد الأحسائي (رحمه الله) بانه ممن غال في فضائل اهل البيت عليهم السلام، ولعل هذا الشيء اصبح ملازما له، فكلما ذكر الشّيخ تبادر الى الاذهان هذا الاتهام والسبب يعود الى اعتقادات الشّيخ طرحها في كتابه (شرح الزيارة الجامعة) التي جلبت له الاعتراضات من العلماء والباحثين، واكثر عليه الطعون، مما حدى ببعضهم حملهم على الغلاة، واذكر بعض ما صرحه به.

قال الشّيخ الأحسائي: (الاربعة عشر معصوماً هم صفات الله واسماؤه وآلاؤه ونعمه ورحمته المكتوبة، وهم معانيه...، وهم وجه الله الذي يتوجه اليه الاولياء وهم اسم الله المبارك ذو الجلال والاكرام، ووجه الله الباقي بعد فناء كل شيء والوجه الذي يتقلب في الارض، ومقصد كل متوجه وسائر من مطيع حيث يحب الله ومن عاص حيث يكره الله، وهم اوعية غيبه، وهم ظاهره في سائر المراتب وجميع المعاني والمقامات

آياتهم ظاهرة في الافاق، وفي أنفس الخلق، ومعجزاتهم باهرة، وهم ملوك الدنيا والاخرة)[٦٦].

وقال ايضا: (وهم العلل الاربع للمخلوقات، فالعلة الفاعلية بهم والعلة المادية منهم اي شعاعهم وظلهم، والعلة الصورية بهم على حسب قوابل الاشياء من خير وشر، والعلة الغائية هم لان الاشياء خلقت لاجلهم)[٦٧].

وزاد على هذا بان الخلق كلهم عبيد رق مملوكون لأهل البيت (عليهم السلام)، وبه صرح قائلا: (أمّا نسبة العبد الى الله فلا توقف لاحد من المسلمين في أنّه عبد رق وعبد طاعة لا يملك شيئا من امره... واما نسبتهم الى الخلق فالمعروف عند كثير من العلماء ومن بعض الاخبار انهم عبيد طاعة لا عبيد رق... لما دل الدليل عقلا ونقلا انه –يقصد الامام– اولى بهم من انفسهم بالأولوية التي كانت لرسول الله صلى الله عليه واله، وهي أن الله سبحانه وتعالى خلق الاشياء له ولاهل بيته الطاهرين. وفي الحديث القدسي او انه في الانجيل: "خلقتك لأجلي وخلقت الاشياء لاجلك". وقول علي عليه السلام: "نحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائع لنا" أي صنعهم الله لنا واللام في "لنا" للملك، وهذا المعنى هو الذي تفيده اخبارهم إشارة لان التصريح فيه فضح بالحكمة فوجب الإشارة للتقية)[٦٨]. وقد لاقى هذا التصريح ردودا علمية كثيرة.

ومن الملفت للنظر بان الشّيخ الأحسائي في طرحه لكثير من المسائل التي تثير جدلا حول الائمة لم يطرحها بصفة الادلاء او وجهة النظر فحسب بل اصر على انها صحيحة وسواها جهل[٦٩]، وقد تنبه لهذا العلامة الطالقاني قائلا: (والمصيبة في هذا الشّيخ أنه لا يكتفي بالأدلاء بوجهة نظره وبيان رايه وانما يصرّ على انها الصحيحة وما عداها الخطأ)[٧٠].

وحاصل القول بان هذه الامور الخمسة التي ذكرتها هي ابرز الامور التي اختلف فيها الشّيخ الأحسائي مع بقية العلماء وبنى عليها مدرسته والتي مثلت الدعامة الاساسية في تشكيل ملائح المدرسة الشّيخية الفكرية، كما هذه الامور هي ميزّت الشّيخ الأحسائي ومدرسته وجعلته ذات مدرسة واتباع مستقلين بذاتهم لهم رؤيتهم الفكرية في تأصيل البعد المعرفي. ويجب التنويه بانه لا يمكن اختزال فكره بوقد نأيت

بنفسي عن الامور التي اثارتها المدرسة بعد الشّيخ من قبيل (الركن الرابع) و(البابية) وغيرها لان الشّيخ لم يذكرها ولم يتطرق لها وكل ما نسب اليه لا يمت للحقيقة بصلة.

الهوامش:

(١) جامع الاخبار، ٥/٥٧.
(٢) جامع الاخبار، ٥/٥٧.
(٣) كحالة، معجم المؤلفين: ج١، ص٢٢٨.
(٤) البغدادي، هدية العارفين، ص١٨٥.
(٥) ينظر: الطهراني، طبقات اعلام الشّيعة: ج١٠، ص٨٩.
(٦) المصدر نفسه، ج١٠، ص٨٩.
(٧) المصدر نفسه، ج١٠، ص٨٩.
(٨) الرّشتي، محمد كاظم، دليل الحائرين، ص٣١-٣٢.
(٩) ينظر: الموسوي، الروضة البهية، ص٩٠.
(١٠) الخوانساري، روضات الجنات، ج١، ص٨٩.
(١١) الشخص، اعلام هجر، ج١، ص١٩٥.
(١٢) ينظر: الرشتي، دليل المتحيرين: ص١٤ وبعدها.
(١٣) الأحسائي، ديوان الشّيخ علي نقي الأحسائي، ص٦٠.
(١٤) الخوانساري، روضات الجنات، ج١، ص٩١.
(١٥) نعمة، فلاسفة الشّيعة، ص١٢٨.
(١٦) الطهراني، الذريعة، ج١، ص١٢٣.
(١٧) الشخص، اعلام هجر، ج١، ص٢٢٣.
(١٨) الخوانساري، روضات الجنات، ج١، ص٨٩.
(١٩) الطهراني، الذريعة، ج٢، ص١٢٤.
(٢٠) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٦٢.
(٢١) ينظر: الطهراني، الذريعة: ج٤، ص٣٢٥. واعيان الشّيعة: ج٤، ص٢٤١.
(٢٢) الشخص، اعلام هجر، ج١، ص٢٤٣.
(٢٣) الخوانساري، روضات الجنات، ج١، ص٨٩.
(٢٤) الاجازة هي الكلام الصادر عن المجيز المحتمل على انشائه الاذن في رواية الحديث عنه بعد اخباره اجمالا بمروياته.
(٢٥) البحراني، انوار البدرين، ص٤٠٦.

(٢٦) الحيدري، جوهرة الاحساء: ص٦٤.

(٢٧) محفزظ، اجازات الشّيخ أحمد الأحسائي، ص٣٧-٣٨.

(٢٨) الرّياض هو كتاب (رياض المسائل في تحقيق الاحكام بالدلائل) وهو شرح لكتاب (مختصر النافع) للمحق الحلي رحمه الله.

(٢٩) محفوظ، اجازات الشّيخ احمد الأحسائي: ص٢٣-٢٤.

(٣٠) الخوانساري، روضات الجنات، ج١، ص٩٢.

(٣١) الجابلقي، الروضة البهية، ص٩٠-٩١.

(٣٢) كحالة، معجم المؤلفين، ج١، ص٢٢٨.

(٣٣) الامين، اعيان الشّيعة، ج٤، ص٢٣٧.

(٣٤) السبحاني، الملل والنحل، ص٣٥٥-٣٥٦.

(٣٥) الشخص، اعلام هجر، ج١، ص٢٩١.

(٣٦) الطهراني، الذريعة، ج٢٥، ص١٦٥.

(٣٧) ينظر: الشخص، اعلام هجر، ج١، ص٢٩٥.

(٣٨) الامين، اعيان الشّيعة: ج٤، ص٢٣٧.

(٣٩) ينظر: الإحقاقي، توضيح الواضحات: ص١٥٠.

(٤٠) الشخص، اعلام هجر: ج١، ص٢٩٦.

(٤١) ينظر: الى الرسالة العلمية باب التقليد وباب صلاة الجماعة.

(٤٢) السبحاني، الملل والنحل: ص٣٥٨.

(٤٣) ينظر: الطالقاني، الشخية، ص٢٢٥ وما بعدها.

(٤٤) الشخص، اعلام هجر، ج١، ص٢٩٨.

(٤٥) ينظر: ال كاشف الغطاء، محمد حسيناً اصل الشيعة واصولها: ص٢٣٢.

(٤٦) اي المؤلف من العناصر المذكورة النار والهواء والماء والتراب.

(٤٧) لفظة (هورقليا) مأخوذة عن اللغة السريانية، وتعني: ملك آخر، وهو عالم البرزخ، أي أن عالم الأجسام هو عالم الملك، وعالم البرزخ الذي هو عالم النفوس بعد الموت هو ملك آخر، وأعلم أن عالم البرزخ هو الواسطة بين الدنيا والآخرة، وهو عالم المثال، ويطلقون (هورقليا) على أفلاكه أو علويات عالم البرزخ، بينما يطلقون جابرسا وجابلقا على سفلياته.

(٤٨) الأحسائي، شرح الزيارة الجامعة: ج٤، ص٣٤-٣٧.
(٤٩) الأحسائي، جوامع الكلم، رسالة حياة النفس، ج٣، ص١٨٧-١٨٩.
(٥٠) الأحسائي، جوامع الكلم، ج٣، ص٤٧٠.
(٥١) الشنقيطي، اضواء البيان: ج٣، ص
(٥٢) المازندراني، مناقب ال ابي طالب: ج١، ص٢٢٧.
(٥٣) الأحسائي، جوامع الكلم، الرسالة القطيفية، ج٩، ص٣٥٦-٣٥٧.
(٥٤) الطالقاني، الشّيخية، ص٢٧٦.
(٥٥) الأحسائي، شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، ج٣، ص١٥٣.
(٥٦) الطباطبائي، الميزان: ج١٩، ص٦١.
(٥٧) اسم جبل بمكة.
(٥٨) المازندراني، مناقب ال ابي طالب، ج١، ص١٦٣.
(٥٩) الأحسائي، جوامع الكلم، الرسالة القطيفية، ج٩، ص٣٦٦..
(٦٠) الأحسائي، جوامع الكلم، ج٨، ص٣٩٣.
(٦١) المصدر نفسه، ج٨، ص٣٨٤.
(٦٢) المصدر نفسه، ج٨، ص٣٩٥.
(٦٣) المصدر نفسه، ج٨، ص٣٩٥-٣٩٦.
(٦٤) الكشي، رجال الكشي: ص١٩٦.
(٦٥) المفيد، تصحيح اعتقادات الامامية ص١٣١.
(٦٦) الأحسائي، شرح الزيارة، الجامعة الكبيرة: ج١، ص١١٢-١١٣.
(٦٧) المصدر نفسه،
(٦٨) الأحسائي، شرح الزيارة الجامعة، ج١، ص١٦٥-١٦٨.
(٦٩) اذكر بعض ما ذكره الشّيخ الأحسائي واصراره بان قوله حق والقول الاخر جهل، قال: (واما معنى قوله: **{أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ}** [الشورى : ٥٣] انها تصير الى علي عليه السلام، وبيان ذلك ان الامور حادثة مخلوقة والحادث المخلوق لا يصل الى القديم ولا يرجع اليه سبحانه وتعالى متعال عن كل شي وانما المعنى ان الامور تصير وترجع الى امره تعالى، وامره تعالى جعله عند وليه، فالمصير اليه مصير الى الله والراد اليه راد الى الله. وقد قال الله تعالى: **{إِنَّ إِلَيْنَا**

إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ} [الغاشية : ٢٥-٢٦]، وقد دلت الادلة القاطعة مع الاجماع على ان اياب الخلق اليهم وحسابهم عليهم فان الاخبار متواترة بذلك. وليس هذا تفويضا كما يتوهّم الجاهلون..) شرح الزيارة الجامعة:

(٧٠) الطالقاني، الشّيخية، ص٢٨٦.

قائمة المصادر والمراجع

خير ذكر القران الكريم

- آل كاشف الغطاء، محمد حسين:

١- **اصل الشيعة واصولها:** تحقيق: علاء ال جعفر: (مؤسسة الامام علي- د.م)، د.ط، د.س.

- الأحسائي، أحمد بن زين الدين:

٢- **جوامع الكلم:** (مؤسسة الاحقاقي للتحقيق والطباعة والنشر- بيروت) ط١، ٢٠١١م.

٣- **شرح الزيارة الجامعة:** (مؤسسة الاحقاقي للتحقيق والطباعة والنشر- بيروت)، ط١، ٢٠١١م.

- الأحسائي، علي نقي بن الشّيخ:

٤- **ديوان الشّيخ علي نقي الأحسائي:** تحقيق وتعليق: محمد كاظم الطريحي: (شركة طباعة تابان- د.م)، د.ط، د.س.

- الإحقاقي، عبد الرسول الحائري:

٥- **توضيح الواضحات: تحقيق:** راضي ناصر السلمان: (مؤسسة فكر الاوحد- بيروت)/ ط٢، ٢٠٠٤.

- الامين، محسن:

٦- **اعيان الشّيعة:** تحقيق وتعليق: السيد حسن الامين: (دار التعارف للمطبوعات- بيروت)، ط٥، ١٩٩٨م.

- البحراني، علي البلادي:

٧- **انوار البدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين:** (مطبعة بهمن- قم المقدسة)، ط١، ١٤٠٤هـ.

- البغدادي، اسماعيل باشا:

٨- **هَدِيَّة العارفين أَسمَاء المؤلفين وآثار المصنفين:** (وكالة المعارف- استانبول)، ط١، ١٩٥٢م.

- الجابلقي، محمد شفيف الموسوي:

٩- **الروضة البهية في اجازة الشفيعية:** تحقيق: جعفر الحسيني الاشكوري: (مؤسسة تراث الشيعة- قم المقدسة)، ط١، ١٤٣٤هـ.

- الحيدري، معين:

١٠- **جوهرة الاحساء وفوارة النور:** (دار المتقين- بيروت)، ط١، ١٤٣٣هـ.

- الخوانساري، محمد باقر الموسوي:

١١- **روضات الجنات في احوال العلماء والسادات:** (المكتبة الحيدرية- طهران) ط١، ١٣٩٠هـ.

- الرّشتي، محمد كاظم الحسيني:

١٢- **دليل المتحيرين:** (لجنة النشر والتوزيع جامع الامام الصادق عليه السلام- دولة الكويت)، ط٣، ٢٠٠٢هـ.

- السبحاني، جعفر:

١٣- **الملل والنحل:** (مؤسسة التاريخ العربي- بيروت)، ط١، ٢٠٠٤م.

- السبزواري، محمد بن محمد

١٤- **جامع الاخبار:** تحقيق: علاء ال جعفر: **(مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث- بيروت)، ط١، ١٩٩٣م.**

- الشخص، هاشم محمد:

١٥- **اعلام هجر من الماضين والماصرين:** (مؤسسة الكوثر للمعارف الاسلامية- قم المقدسة)، ط٣، ٢٠٠٩.

- الشنقيطي، محمد الامين:

١٦- **اضواء البيان في ايضاح القران بالقران:** (دار عالم الفوائد لنشر والتوزيع- د.م)، د.ط، د.س.

- الطالقاني، محمد حسن:

١٧- **الشّيخية نشاتها وتطورها ومصادر دراستها:** (الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت)، ط١، د.س.

- الطباطبائي، محمد حسين:

١٨- **الميزان في تفسير القران:** (مطبعة الحيدرية- طهران)، ط١، ١٣٩١هـ.

- الطهراني، اقا بزرك:

١٩- **الذريعة الى تصانيف الشيعة:** (دار الاضواء- بيروت)، ط٣، ١٩٨٣م.

٢٠- **طبقات اعلام الشّيعة:** (احياء التراث العربي- بيروت)، ط١، ٢٠٠٩م.

- كحالة، عمر رضا:

٢١- **معجم المؤلفين:** (احياء التراث العربي- بيروت)، د.ط، د.س.

- الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن:

٢٢- **اختيار معرفة الرجال المعروف بـ"رجال الكشي"**: تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني: (مؤسسة النشر الاسلامي- قم المقدسة)، ط١، ١٤٢٧هـ.

- المازندراني، محمد بن علي بن شهر اشوب:

٢٣- **مناقب ال ابي طالب:** (دار الاضواء- بيروت)، ط٢، ١٩٩١م.

- محفوظ، حسين علي:

٢٤- **اجازات الشّيخ احمد الأحسائي:** (مطبعة الاداب- النجف الاشرف)، ط١، ١٩٧١م.

- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان البغدادي:

٢٥- **تصحيح اعتقادات الامامية:** تحقيق: حسين دركاهي: (المؤتمر العالمي لالفية الشّيخ المفيد- قم المقدسة)، ط١، ١٤١٣هـ.

- نعمة، عبد الله:

٢٦- **فلاسفة الشّيعة حياتهم وآراؤهم:** (دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر- بيروت)، ط١، ١٩٨٧م.